المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون

الدكتور اسعد رزوق

هذا هو الجزء الثاني من البحث الذي نشرته شؤون فلسطينية في العدد رقم ٢٠ (تاريخ نيسان ١٩٧٣) . ويتركز هذا البحث على المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين ، المؤتمر الصهيوني الاول الذي تم عقده بعد قيام اسرائيل . وننشره بمناسبة مرور ٢٥ سنة على اغتصاب فلسطين .

٥ ــ المؤتمر بين التأجيل والتوقيت :

كان على الحركة الصهيونية ، عملا بنص المادة ١٦ من دستور المنظمة ، ان تبادر الى عقد مؤتمرها الصهيوني العالمي بعد انقضاء عامين على المؤتمر السابق ــ أي ان موعد المؤتمر الثالث والعشرين يحين في اواخر ١٩٤٨ . وفي الدورة التي عقدها المجلس الصهيوني العام قبيل اعلان الدولة (نيسان ، ١٩٤٨) جرى اتخاذ قرار بتفويض اللجنة التنفيذية مع البرزيديوم صلاحية تحديد المكان والزمان لانعقاد المؤتمر المذكور . لكن المجلس عاد واستند الى المادة الدستورية اياها في اصدار قراره الثاني (ايلول ١٩٤٨) بتأجيل موعد المؤتمر الى « صيف ١٩٤٩ في فلسطين » ، ليطلب الى اللجنة التنفيذية تعيين الموعد . وتقول التقارير الرسمية ان الظروف السائدة في البلاد والجهود المطلوبة من الصهيونيين في الخارج حالت دون عقد المؤتمر بعد انتهاء الحرب (١٩٤٨) مباشرة . ثم يصدر التأجيل التالي عن محكمة المؤتمر على صورة « قانون للطوارىء » في ٤٩/٤/١٠ ، فيخول المجلس الصهيوني العام صلاحية تأجيل المؤتمر العتيد سنة اخرى ــ اي الى ١٩٥٠ . ومما جاء عن سبب التأجيل في حيثيات القرار الصادر عن محكمة المؤتمر : « نظرا لتصفية جاليات يهودية بكاملها ومعسكرات للمرحلين اليهود في اوروبا ، ونظرا للهجرة الجماعية الى اسرائيل ، والظروف التي لم يسبق لها مثيل في اوروبا الشرقية والشرق الاوسط ... » .

غير ان المؤتمر لم ينعقد في صيف ١٩٥٠ . فالتقرير المرفوع من دائرة التنظيم في الوكالة اليهودية ــ المنظمة الصهيونية يذكر جملة من الاسباب التي دعت في ايلول (سبتمبر) ١٩٥٠ الى تأجيل المؤتمر الصهيوني حتى صيف ١٩٥١ . انه يتحدث عن « الظروف غير العادية في هذه البلاد وداخل الحركة العالمية » ، لكي يكتفي بذكر اسباب من هذا القبيل : « الحاجة الى القيام بنشاط مضاعف لصالح اسرائيل في كافة انحاء العالم ، ولا سيما في الولايات المتحدة ، والحاجة الى متابعة النظر في المشاكل الاساسية من داخل الحركة ، والاستعدادات لجدول اعمال المؤتمر وقراراته ، والرغبة في اكمال مبنى المؤتمر في القدس ، الخ ... » .

وفي مكان اخر من التقرير تطالعنا اسباب اخرى وراء التأجيل : « ان الوضع الاقتصادي والمالي لدولة اسرائيل تدهور الى درجة في صيف ١٩٥٠ اصبح معها من الضروري البحث عن طرق ووسائل جديدة للتغلب على الصعوبات ، مما استدعى بدوره اتخاذ ترتيبات جديدة ... وجرت مشاورات مع ممثلي اليهود من اميركا وانجلترا وجنوب